الملتقى الوطني لأطر وأساتذة التربية الإسلامية بمدينة خريبكة

ينظم فريق البحث التربوي بمديرية خريبكة بتنسيق مع الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية وبتعاون مع المديرية الإقليمية والمجلس العلمي المحلي بخريبكة الملتقى الوطني لأطر وأساتذة التربية الإسلامية في موضوع: **"مداخل ومحددات إصلاح منهاج التربية الإسلامية"** يومي 13 و 14 ماي 2017 بخريبكة.

الورقة العلمية المؤطرة للملتقى

عرفت مادة التربية الإسلامية منذ الاستقلال تطورا ملحوظا، هكذا نجد وثيقة مناهج التعليم بالمدارس الابتدائية لسنة 1964 تتحدث عن مناهج التربية الدينية والوطنية، وتضمنت توجيهات عامة حول أهمية منهاج القرآن الكريم والدين في التعليم الابتدائي، فكانت حينها تدرس تحت اسم مادة الدين وأحيانا مادة الأخلاق؛ وانتقلت إلى التناوب مع مادة التربية الوطنية بمعدل ساعة في نصف شهر، وبعدها أفردت لها ساعة كل أسبوع بمعامل واحد؛ ولما تم تعميمها في الإعدادي والثانوي لم يكن بعد قد خُصص لها كتاب مدرسي فكانت موضوعاتها مختلفة ومتنوعة؛ وتورد وثيقة برنامج مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية لسنة 1979 لأول مرة تعريفا لمادة التربية الإسلامية وتحدد من بين أهدافها: الانفتاح على الحياة المعيشة؛ ومعالجة قضايا الأسرة، كما أشارت إلى دور الأستاذ في التربية؛ وفي سنة 1980 خصصت لها ساعتان في الأسبوع، وكانت تسند إلى أساتذة اللغة العربية.

لما تخرج أول فوج لشعبة الدراسات الإسلامية سنة 1984 بدأت المادة تعرف نوعا من الاستقلالية في التخصص وفي منهجية التدريس، لهذا نجد وثيقة البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس التربية الإسلامية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية لسنة 1989 تتحدث عن طرائق التعليم، وطريقة استعمال الكتب المدرسية ودفاتر التلاميذ ودفتر الأستاذ أو جذاذاته. وكان لتأسيس الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية منذ نونبر 1992 دور مهم في تطوير مناهج المادة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم، وكما هو معلوم فإن مراجعة المناهج التربوية بشكل عام ومناهج التربية الإسلامية بشكل خاص بهدف تطويرها وتجويدها تتطلب:

- ✓ تشخيصا دقيقا لأسباب عدم مسايرتها جزئيا أو كليا للتغيير الذي يشهده المجتمع وعجزها عن رفع التحديات التي تفرضها هذه المتغيرات، داخلية كانت أم خارجية؛
- ✓ استقراءً للحاجات الآنية والمستقبلية للمجتمع، على اعتبار أن المناهج التربوية التعليمية مرآة لمشروع مجتمعي ذي مرجعيات فكرية وحضارية متنوعة.

ولبلوغ هذا وما يرتبط به يصطدم مهندسو المناهج التربوية بصعوبات كثيرة، لعل أهمها صعوبة حسم ثنائية الثابت والمتغير من القيم التي يلزم أن تؤطر هذه المناهج حتى تساير المستجدات الداخلية والخارجية المتحكمة في دينامية تطور المجتمع.

إن المغرب، كسائر الدول التي تغير حاضرها وتستشرف تأسيسا على هذا التغيير مستقبل ناشئتها، يراجع مناهجه التعليمية كلما دعت الضرورة الى ذلك، ومن هنا عرفت المنظومة التربوية المغربية إصلاحات ومبادرات للإصلاح أهمها:

- ✓ إحداث اللجنة الوطنية المختصة بقضايا التعليم سنة 1994؛
- ✓ صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 2000؛
- ✓ البرنامج الاستعجالي ما بين 2009 و 2012؛
- ✓ الخطاب الملكي بمناسبة 20 غشت 2012 و2013؛
- ✓ إحلال المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث محل المجلس الأعلى للتعليم تطبيقا لمقتضيات الفصل 168 من دستور 2011؛
- ✓ وأخيرا المبادرة الملكية المتمثلة في الدعوة إلى ضرورة مراجعة مناهج وبرامج التربية الدينية بالمغرب في ضوء القيم الإسلامية السمحة والمذهب السني المالكي والوسطية والاعتدال والتسامح والتعايش مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية.

ومن نافلة القول إنه لا يلزم أن يفهم من المبادرة الملكية أن مناهج التربية الإسلامية السابقة الصادرة عن وزارة التربية الوطنية ومناهج التعليم الديني الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بخصوص التعليم العتيق تتضمن قيما منافية لقيم الوسطية والتسامح والاعتدال والتعايش، إذ لا يمكن أن ينسب إلى منهاج التربية الإسلامية أو مناهج التعليم الديني في المغرب ما يشهده العالم من غلو وتطرف وإرهاب، وما تشهده المؤسسات التعليمية من عنف وتخريب، وإنما هي دعوة لتطوير هذه المناهج كي تكون أصيلة ومعاصرة وقادرة على:

- ✓ تقديم أجوبة شافية تعالج قضايا الشباب المغربي؛
- ✓ تأهيل الشباب لتحمل المسؤولية الاجتماعية بأمانة، والمسؤولية السياسية بإخلاص؛
- ✓ تيسير اختيار مشروعه الشخصي وتسهيل توجيهه إلى التعليم العالي أو التكوين المهني ليندمج في المجتمع.

والتربية الإسلامية بوصفها مادة من المواد الدراسية في منظومة التربية والتكوين المغربية تحتل فيه موقعا محددا وتؤدي وظيفة واضحة؛ وهي تصريف لجانب من جوانب التعليم الديني في مجال التربية على القيم؛ ونظرا لخصوصية استراتيجية المغرب في تدبير الشأن الديني وإعادة هيكلة هذا الحقل خلال العشرية الأخيرة لتمنيع المجتمع المغربي وتحصينه من الفتن، أضحى من اللازم مراجعة برامج ومناهج التربية الإسلامية كي تكون منسجمة مع:

- ✓ مقاصد التعليم الديني في المغرب؛
- ✓ مقتضيات دستور المملكة المغربية 2011 الذي أكد في ديباجته على أن الإسلام دين الدولة، وأن الشعب المغربي متشبث بهويته الحضارية التي تتسم بالانفتاح والاعتدال والتسامح والحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات والحضارات الإنسانية جمعاء؛
- ✓ الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التربية والتكوين 2015-2030.

1. فإلى أي حد يستطيع منهاج التربية الإسلامية الصادر في يوليوز 2016 ، أن يسهم في تطوير وتحديث الدرس الإسلامي كي يكون منسجما مع مقاصد الشريعة الإسلامية السمحة ومع مستجدات إعادة هيكلة الحقل الديني في المغرب ؟ وما مدى ملاءمة القيم الناظمة لهذا المنهاج للقيم المنصوص عليها في دستور 2011 وفي الخطب الملكية وفي الميثاق الوطني للتربية والتكوين ؟؟
2. وهل قدم هذا المنهاج أجوبة تعالج قضايا وحاجيات المتعلم المعرفية والنفسية في المدرسة العمومية ؟

3. ثم إلى أية درجة التزمت لجن تأليف الكتب المدرسية بما ورد في المنهاج وتصريف مفرداته؟
4. أي دور للأطر المرجعية والتوجيهات التربوية والمذكرات التنظيمية في تصريف وثيقة المنهاج؟

تشكل هذه الأسئلة وغيرها أرضية عامة للنقاش العلمي والموضوعي في الملتقى الوطني لأطر وأساتذة التربية الإسلامية الذي يهدف إلى إشراك خبراء في التربية والمناهج وفاعلين تربويين من أجل صياغة وثيقة تتضمن مقترحات عملية لتنقيح منهاج التربية الإسلامية المعدل والكتب المدرسية كي تكون في مستوى تطلعات الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم، وفي مستوى إعادة هيكلة الشأن الديني في المغرب، وسيناقش المشاركون هذه القضايا من خلال المحاور الموالية:

المحور الأول: موقع منهاج التربية الإسلامية من مناهج التعليم الديني في المغرب

تطور تدبير الحقل الديني في المغرب (1999 – 2016)

مداخل ومحددات اصلاح منهاج التربية الاسلامية

المحور الثاني: المقارنة بين المنهاج السابق للتربية الإسلامية والمنهاج المعدل

مدى تجاوز منهاج التربية الإسلامية المعدل اختلالات المنهاج السابق

منهاج التربية الإسلامية المعدل والأطر المرجعية والكتب المدرسية

المحور الثالث: سبل تطوير وتحديث المناهج التعليمية بالمغرب

نحو مقاربة للحسم في ثنائية الكوني والمحلي في القيم الناظمة للمناهج التعليمية

دور الأنشطة المدمجة والموازية في تطوير منهاج التربية الإسلامية

البطاقة التقنية للملتقى الوطني لأطر وأساتذة التربية الإسلامية

نوع النشـــــــاط:	**الملتقى الوطني لأطر وأساتذة التربية الإسلامية**
العنوان المقتـرح:	**مداخل ومحددات إصلاح منهاج التربية الإسلامية**
السيـــــــــاق:	✓ **الدعوة الملكية إلى مراجعة البرامج والمناهج الدينية بالمغرب** ✓ **مرور ربع قرن على تأسيس الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية**
أهـداف الملتقـى:	✓ **صياغة لتطوير منهاج التربية الإسلامية المعدل وتقديمها لمديرية المناهج** ✓ **تقاسم التجارب بين الفاعلين التربويين**
التاريـــــــــخ:	**14/13 ماي 2017**
المـــــــــكان:	**خريبكة**
الجهات المنظمـة:	✓ **الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية** ✓ **فريق البحث التربوي بمديرية خريبكة** ✓ **مديرية خريبكة** ✓ **المجلس العلمي المحلي**
المؤسسات والمراكز المدعوة للمشاركة	✓ **المجالس العلمية بجهة بني ملال خنيفرة؛** ✓ **مندوبيات الأوقاف والشؤون الإسلامية؛** ✓ **مركز الدراسات والأبحاث في منظومة التربية والتكوين؛** ✓ **المركز الدولي للأبحاث والدراسات التربوية والعلمية؛** ✓ **المركز الإقليمي لمحاربة العنف بالوسط المدرسي بخريبكة؛** ✓ **جمعيات مهنية: اللغة العربية/ الفلسفة / الإنجليزية / الحياة والأرض ...**
عدد المشاركين	**حوالي 200 مشاركا (80 فقط خارج إقليم خريبكة)**